متى يسترجع العراق عقوله المهاجرة؟

الكفاءات المهاجرة ٥٠٪ أطباء و٢٣٪ مهندسون و٢٧٪ اختصاصات متنوعة

بابل/ حامد المنصوري

شهد العراق خلال العقدين الأخيرين هجرة العقول والكفاءات العلمية بمختلف الاختصاصات و أشارت الاحصاءات الى هجرة ٥٠٪ من الاطباء و٢٣٪ من المهندسين و٢٧٪ من الاختصاصات والكفاءات الاخرى. وشكلت هذه الظاهرة معضلة حقيقية للبنية الأساسية العلمية للبلد الذي افتقر الى كفاءاته العلمية في مراحل البناء والاعمار وأشار الدكتور جواد كاظم الجنابي مساعد رئيس جامعة بابل الى اسباب هذه الظاهرة قائلا:.

ظاهرة هجرة العراقيين الى الخارج طارئة اذ لم يعرف تاريخ العراق المعاصر لها مثيلا وكانت اعداد قليلة من العراقيين تهاجر الى الخارج قبل مجئ نظام البعث للسلطة لعدم ميل العراقيين لترك بلدهم حتى في الفترات التي كان العراق يشهد فيها معدلات بطالة مرتفعة. لقد ازداد تيار الهجرة بعد انقلاب عام ١٩٦٨ نتيجة سياسات القمع السياسي والفكري والتبعيث القسري والتمييز القومي والديني والمذهبي والمناطقي التي انتهجها نظام البعث اذ اهدر الحريات الاكاديمية بهدف تطبيق سياسته القمعية وتوطيد دعائم فلسفته الاستبدادية في محاربة كل قنوات الفكر والحرية العلمية الا ما يتناسب ونمط الحكم الدكتاتوري مثل الثقافة الشمولية وفرض العقيدة او المذهب السياسي وعسكرة الثقافة المقترنة بثقافة الخوف وعبادة الفرد ذلك لأن حرية التفكير والابداع ورفع القيود عن مصادر المعرفة هي العدو الاول للانظمة الدكتاتورية وهي مصدر الخطر على وجودها. مما دفع اعدادا من المواطنين للهجرة وبالاخص من الكوادر المتخصصة واصحاب الكفاءات ليصل العدد الى اكثر من اربعة ملايين من المهجرين والمهاجرين العراقيين وهنا يشير الجنابي ان فئة المثقفين وذوي الاختصاصات العلمية المختلفةالتي عانت مثل حال الشعب العراقي كله ابان الفترة المظلمة للنظام الدكتاتوري البائد من الاهمال المتعمد للمؤسسات العلمية والتربوية والعلم والعلماء والثقافة والفن مما اجبرها الى الهجرة خارج العراق وأدى هذا الى هبوط المستوى العلمي والثقافي في جميع الاختصاصات بعد ان كان يتبوأ مكانة عالية ومرموقة مقارنة بالدول الاقليمية او الاوروبية. وبإمكان الطاقات العلمية والكفاءات المختلفة هذه اذا ما توفرلها البرنامج المدروس ان تساهم بشكل فعال في عملية البناء والاعمار واضاف قائلا: ان تيار الهجرة لم يتوقف لاسيما للعلماء والمفكرين بعد رحيل صدام اذ استمر ايتامه ومن تحالف معهم من اصحاب الفكر المتحجر ومن ذوي العقول المتخلفة في ارغام البعض منهم على الهجرة خارج العراق وخلق حالة الفوضى والاضطراب والقتل المتعمد لدفعهم للمغادرة كالاطباء والاساتذة الجامعيينمن مختلف الاختصاصات ولمنع حتى البدء في مشاريع صغيرة مشتركة بين العراق وبلدان العالم المختلفة لقد اصبح التحصيل الاكاديمي عبئا كبيرا على كاهل الكوادر العلمية يقض مضاجعهم ويمنعهم من اداء دورهم الفعال في عملية البناء ولا ننسى الجانب الاقتصادي فضلا عن فقدان الامن فهناك الاغلبية من التدريسيين لا يمتلكون في بلدهم شقة او دار تؤوي اسرهم في زمن ارتفعت فيه اسعار العقارات بشكل مخيف لا ينسجم مع الظرف الذي يعانيه العراقيون.

العراق بلد العقول

واشار الدكتور قيس حاتم تدريسي في جامعة بابل كان العراق في مقدمة البلدان العربية والشرق أوسطية في أ حتوائه العقول والكفاءات العلمية الرصينة والمتقدمة وفي الأختصاصات والمجالات كافة ولأسباب كثيرة هاجر الكثير من العقول العلمية مما ادى الى خسارة العراق لكفاءات لا تعوض وستؤدي بالعراق الى التخلف عن ركب التطور العلمي والتراجع الى الخلف كثيرا مقارنة مع المحيط الذي اخذ يسبقنا في الوقت الذي كنا نتقدم عليه بمراحل كثيرة وغالبية الكفاءات العلمية تهاجر الى اوربا وامريكا وكندا واستراليا وبعض الدول العربية ذات الدخل الجيد كدول الخليج العربي وليبيا وعن اسباب هذه الهجرة قال:

هاجرت بعض الكفاءات العلمية في زمن النظام السابق بسبب الملاحقة الامنية الى الخارج وبسبب سوء الاوضاع المادية والهروب من الحروب المستمرة التي شنها النظام السابق والتي راح ضحيتها الالاف من الشباب الامر الذي دفع الكثير من الكفاءات العلمية الى الهجرة الى الدول العربية او الغربية. وبعد زوال النظام السابق ومع التحسن الملحوظ الذي طرأ على الحياة المعيشية للكوادر العلمية الا اننا نرى حصول نوعين من الهجرة للكفاءات العلمية هجرة داخلية بسبب التهجير القسري وسوء الاوضاع الامنية وهجرة الى خارج العراق لنفس الاسباب فضلا عن المغريات المادية التي ذكرناها انفا واخذت هذه الهجرة بالتصاعد مع ازدياد الاوضاع الامنية سوءا فضلا عن تفشي البطالة عند بعض الكفاءات العلمية وتدمير البنى التحتية و توقف معظم المصانع والمشاريع عن العمل.وضعف او انعدام قدرة الدولة على استيعاب الكثير من الكفاءات العلمية الامر الذي ادى الى تحويل فئة مهمة الى عاطلين عن العمل او لا يجدون عملا يناسب اختصاصاتهم في العراق والاغراءات المادية التي تقدمها الشركات والمؤسسات العلمية في الدول المتقدمة للكفاءات مع توفيرها لكل اسباب نجاح البحث العلمي و كان لها دور في استقطاب العقول العراقية نحو الخارج وكانت قلة الانفاق على الباحث العلمي سبب بإحباط كبير أثر سلبا في عقليته العلمية وإبداعه وقلص طموحاته حيث ان الفارق في مستوى الحياة المعيشية ومستوى الرفاهية الذي يتمتع به الباحث في الدول المتقدمة مقارنة مع المستوى المتخلف الذي تعانيه الكوادر العلمية في العراق. واشار الى وجود الكثير من الادارات المتخلفة عن ركب التقدم العلمي او البعيدة عنه بانشغالها بالاداريات وتركها لمواكبة التطور العلمي مما جعل هذه الادارات عائقا امام الباحثين وحاولت جاهدة وضع العراقيل والحواجز امام الكفاءات واختلاق الاسباب والمبررات لمحاربتها كما ان محاولة الدول المتقدمة الحصول على الكفاءات العلمية الجاهزة شجعها في جذبهم والاستفادة منهم.

وتطرق الدكتور كريم فخري هلال من جامعة بابل الى هذه القضية من جانب آخر وهي خسارة البلد بسبب هجرة العقول في احصائية تبين كلفة تدريس وتخرج طالب كلية الطب في العراق حيث تبلغ أكثر من ٤٥ ألف دولار في السبعينيات وفي دراسة أعدتها منظمة الطاقة الذرية العراقية عام ١٩٨٩ قدرت كلفة دراسة الحائز شهادة الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا بمبلغ ١٤٠ إلف دولار وفي دراسة اخرى قدرت كلفة هجرة ١٧٥٠٠ حامل شهادة ماجستير و٧٥٠٠ حامل شهادة دكتوراه بـ ٤٥٥٠ مليون دولار بينما بلغت كلفة استقطابهم ١١٢٥ مليون دولار أي إن الدولة العراقية قد حققت وفرة وعائدا ماليا يبلغ ٣٤٢٥ مليون دولاراً للدول التي استقطبتهم وقد يحتاج البلد أن ينتظر ما بين ١٥ ـ ٢٠ عاما لتعويض هجرة مائة طبيب من ذوي الاختصاص وفي تقرير أوردته أحدى المجلات أن عدد الأطباء النازحين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام الواحد يعادل ما يتخرج سنوياً من ثلاثين كلية طب وأشار عميد كلية الطب في جامعة أوكلاهوما بقوله إلى (إننا لو نظرنا إلى مشكلة نزف العقول من حيث التكاليف في مجال الأطباء النازحين إلى بلدنا أمريكا فإننا يجب أن نفهم انه علينا في حالة عدم ورود هؤلاء الاطباء من الخارج ألينا ان نبني ونذير حوالي ١٢ كلية طب وعلينا إن ندفع حوالي ٨ مليون دولار لتشغيل كل كلية منها سنويا).

فالسؤال الذي يطرح نفسه أمام المسؤولين في التربية والتعليم، ماذا قدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للكفاءات العلمية المهاجرة العائدة إلى الوطن ؟ وهل عملت بجدية على استقطاب هؤلاء ؟ وهل هي عازمة على إيقاف نزف العقول المهاجرة ؟ يمكن الإجابة عن هذه الأسئلة بكل سهولة وموضوعية من خلال التطلع إلى ردود الأفعال والمعاناة التي يشكوها الأغلبية الساحقة منهم،إذ أسهمت الوزارة في هذه الحالة وبشكل فاعل في زيادة هجرة واستنزاف العقول وامتناع القسم الآخر من العودة إلى الوطن بسبب عدم تفعيل القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة باجتذابهم وتقديم التسهيلات الممكنة لهم ولعوائلهم وأبنائهم وتوفير الأمن النفسي والوظيفي وحمايتهم كي يسهموا في بناء وأعمار وتقدم هذا الوطن، وأن التفريط بهم يعد فقداً وخسارة لا تعوض، وأن إضاعة أو فقدان أية كفاءة علمية هو إضاعة لفرصة من التطور والتقدم لهذا الوطن، من هنا يأتي دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتأكيد على الجامعات للعمل على تطبيق القوانين والأنظمة منها بنود المادة ٢٩ من قانون التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالاعتراف بالدرجة العلمية التي منحت لهم من قبل الجامعات الرصينة والمعترف بها دولياً ، فضلاً عن احتساب سنوات الخدمة خارج الوطن للأستاذ الجامعي ، إذ من غير الممكن أن يعود العالم المهاجر منذ عدة سنوات ويتعين بنفس الدرجة والمرتب لأقرانه حديثي التعين، فأن أغلب الجامعات العربية والأجنبية بل جميعها تعمل على تعين هؤلاء على وفق سنوات الخبرة السابقة في احتساب المرتب والدرجة العلمية، فالتعليمات التي كانت سائدة في أغلب الدول العربية ومنها العراق تتضمن أعطاء رواتب مجزية للكفاءات المهاجرة العائدة إلى الوطن مع تذاكر سفر عند عودتهم وعوائلهم، فضلاً عن توفير قطعة أرض سكنية وسلفة مالية للمساعدة على بنائها، وإيجاد المكان الوظيفي المناسب لهم والذي يتلاءم وتخصصاتهم. وأضاف د. كريم فخري مؤكدا:

نحن اليوم بحاجة ماسة لعودة الكفاءات العلمية للمساهمة في نهضة وبناء وتقدم البلاد في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتربوية، إذ كان لعودة الكفاءات العلمية المهاجرة من العلماء المؤهلين تأهيلاً عالياً والذين غادروا وطنهم الصين في أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية متردية وبعد عودتهم من الولايات المتحدة وهم يحملون من الخبرات والمهارات التي أسهمت في بناء ونهوض الصين صناعياً وتقنياً وتربوياً حتى احتلت مكانة مرموقة بين البلدان الصناعية المتقدمة في الوقت الحاضر إذ غزت الصناعات الصينية أسواق أغلب دول العالم كونها تتميز بالكمية والنوعية وقلت أسعارها مما شكل عائقاً كبيراً لدى العديد من البلدان ومنها العربية ولم تقف هذه الكفاءات الصينية إلى هذا الحد ولكن حتى التي بقيت في بلدان المهجر ساعدت على هذا التقدم والتطور من خلال مشاركاتها في المساهمة بالبناء التقني والنووي والتكنولوجي في الصين.

تحت ظلال جدارية حمامة السلام

الشجعان يعيدون الحياة لساحة الطيران

بغداد/ أسعد الصالح

الصباح الأول بعد الانفجار

في الساعة العاشرة صباحا، لا يكون الارتخاء الذي تبدو عليه ساحة الطيران عاديا. الجنود الذين يمسكون مدخل النفق، الموقوف لعجلات وزارة الداخلية، لا يطالبون السيارات المدنية بإشهار التراخيص، وشرطة المرور في الأعلى، عند الساحة، أكثر هدوءا من أي وقت آخر، حيث توجد فراغات كبيرة، غير مستغلة، بين الجميع : باعة، وعمال، وسابلة، وعربات، وطيور، وبنايات. هذا ما لا يحدث يوميا، ولكنه يكون هكذا في الصباح الأول بعد الانفجار.

اختفاء الأثر

عيونهم مشتتة وقلقة، ولكن سمرتهم الناضحة بالعرق ودودة وطيبة.

باعة الفواكه، والأسماك، والملابس المستعملة، والمواد الغذائية، رتبوا أماكنهم الجديدة، واتفقوا عليها بتنازلات متبادلة. في الغالب لا يكون هناك أي اثر للدماء. في الساعات المبكرة تجري عملية تنظيف سريعة تزاح فيها الهياكل الحديدية الذائبة والمدعوكة لتتوارى عن الأنظار في الكواليس الخلفية. الباعة الذين بقوا على قيد الحياة يساهمون، بنشاط عال، في مهمة إزاحة أثار الانفجار وهي، في الحقيقة، وسيلة من وسائل وضع اليد؛ فالبقاء في ساحة الطيران يعتمد أساسا على المكان، ومكان الباعة لا يورث، وانما ينتزع بالانفجارات. هم يعلمون ان انفجارا جديدا قد يقع في المكان نفسه، ولكنهم مجبرون على ألا يظهروا أي خوف او اكتراث او حزن. بهذه الطريقة يستدرجون الضجيج والبشر من جديد الى ساحة الطيران الى حين ان يتحولوا، في الانفجار القادم، الى اشلاء محترقة.

في الصباح الأول بعد الانفجار عادة ما تبدو الشوارع لامعة وقليلة الغبار ذلك لان رجال الدفاع المدني يسرفون في استخدام مياه إطفاء الحرائق خاصة اذا ما وقع الانفجار في ساحة الطيران. يفعلون ذلك برغم ان المسؤولين يستخدمون النفق ولا احد منهم يمر بالساحة التي فوق. الإسراف في المياه طريقة عراقية للتعبير عن الأسى، وهم يبالغون في رش المياه لتخفيف الانفعال والمساعدة على جعل الصباح الأول بعد الانفجار صباحا عاديا ونظيفا.

جماليات الزمن

الدهشة تبدو على الذين فاتهم ان يعرفوا ان انفجارا وقع بالأمس في ساحة الطيران. الدهشة التي يبديها أصحاب سيارات الأجرة لا تأتي بسبب الدمار الحاصل؛ ففي ساحة الطيران لا يحدث أي دمار منظور. فقط أجساد تتشظى وتحترق وتموت، وما ان ترفع حتى يبدو المكان هادئا ويثير الدهشة.

ماعدا جدارية فائق حسن لا يوجد في ساحة الطيران ما يجذب النظر لكن الصباح الأول بعد الانفجار يعطي هيبة خاصة للبنايات التي لم تصبغ منذ زمن بعيد. الكثيرون يتأملون ذلك وبالأخص في أوقات حظر التجوال. حين تتعرى المدن من البشر يظهر الزمن جليا. الزمن في ساحة الطيران يظهر في الصباح الأول بعد الانفجار وكأن المكان لا يستحق الهدوء أبدا الا ان البنايات المحيطة بالساحة تبدو كخرائط تستدرج الذاكرة الى زمن ماض والى أسف حاضر.

انفجارات ساحة الطيران لا تترك آثارا عميقة. لم يسبق لأي انفجار من عشرات الانفجارات التي وقعت هناك ان احدث حفرة او اسقط بناية. احيانا يمكن مشاهدة بعض الخدوش البسيطة على الإسفلت في الصباح الاول بعد الانفجار الا ان تلك الخدوش سرعان ما تموع بفعل الشمس فينسى المكان ويندثر من الذاكرة.

لا جديد

الشجعان يعودون اولا. على هؤلاء تقع مسؤولية اعادة الحياة الى ساحة الطيران. ثمة نداءات متكررة تطلقها مكبرات صوت صغيرة تبقى تكرر النداء في ملل شديد. هذه المكبرات تدعو السابلة الى الاقبال على عربة دفع صغيرة فيها علب حلويات تباع بالجملة او ملابس او فواكه.

رائحة السمك الزنخة تفوح بخجل في المكان، ولكنها تشتد مع اشتداد حرارة الظهيرة. حسين حاول تقديم اغراءات جمة ليجبرني على شراء سمكة. قلت له انني أفضلها حية ولكنه جازف في التنازل عن السعر الذي طلبه. سألته عن انفجار الأمس. وصف لي كيف وقع وقال انه كان على مبعدة أمتار منه وانه غير مكانه بناء على استدعاء جاءه من أصدقاء ولو انه تأخر دقيقة واحدة لكان الان احد ضحايا الانفجار. سألته عن السبب الذي يدعوه الى البقاء في المكان نفسه وهو يعلم ان المنطقة يمكن ان تستهدف مجددا. قال حسين ان هذا ليس جديدا. الانفجارات تقع في كل مكان وان الإنسان لا يستطيع الهرب من المكتوب.

محمد بائع صحف. هو الأخر قال ان الأمر ليس بجديد وانه لا يستطيع ترك عمله في الساحة لاي سبب كان حتى وان وقع انفجار كل يوم وبرر ذلك بان الحركة في الساحة كبيرة وان هذا لا يتوفر في أماكن أخرى وان عمله لا يمتد إلى ما بعد الظهيرة.

ابو علي وهو صاحب محل أصباغ قال ان الحركة ما تلبث ان تعود في فترة الظهيرة. وأوضح: العمل يجبرنا على ان لا نتخوف من الانفجارات التي قد تقع. الحياة تتطلب منا ان نكون اكثر شجاعة في مواجهة الظروف. نحن نواجه مخاطر عدة لا تتعلق بالانفجارات فقط. الأماكن كلها غير آمنة والطرق التي نسلكها في العودة الى بيوتنا أيضا فيها مخاطر..المخاطر تحيطنا بشكل كامل ولا يوجد أي ساتر آمن ما يجعل هذه الانفجارات التي تقع هنا حالة عادية وغير مهمة. لا يمر يوم دون ان نسمع ان مكروها قد نال احد معارفنا فما معنى ان نخاف من انفجار يقع هنا؟ الموت صديقنا الحميم والذين يخافون من الموت لا يسيرون في شوارع بغداد الان.

لا تقف .. لا تلتفت

الذين لا يخافون تعلموا عدم الوقوف طويلا. في شوارع بغداد الجميع يتحرك بسرعة باتجاه الهدف. من الصعب على الباعة في ساحة الطيران توفير محطات جاذبة لتوقف السابلة حتى انهم الان اقل مهارة في التعامل مع الزبائن حيث ان الاتفاق على السعر يجري بسرعة أيضا، ويستخدمون كلمات موجزة وقاطعة.

حاولت ان افهم حيدر وهو بائع فاكهة ملاحظتي عن السرعة فقال ان أسعار الفواكه ثابتة ولكنه يمكن ان يتساهل في فترة ما بعد الظهيرة وفي أنواع خاصة من البضاعة. عدت لأشرح له فكرتي حول السرعة بشكل مفصل ومع أمثلة توضيحية فقال: الناس في عجلة من أمرهم لأنهم يريدون العودة إلى بيوتهم بسرعة وهم يتخوفون من المرور في الأماكن المزدحمة بالسيارات. في أحيان كثيرة يطلبون مني ان استعجل في مسألة وزن البضاعة. أحاول أن اظهر عناية خاصة في انتقاء ما يطلبون ولكنهم في الغالب يريدون مني ان ازن لهم بسرعة كي يلحقوا بسيارات الأجرة.

هذه الظاهرة تصبح أصعب في الصباح الأول بعد الانفجار. أصعب من ناحية أن لا احد يتوقف صباحا. عامل في ورشة عالم الروسي رفض الإفصاح عن اسمه قال لي: الحزن يبدو واضحا على الجميع و من يمر بالساحة يشعر ان شيئا ما قد حدث هنا. البعض لا يتوقف ولا يلتفت حتى. هذا الأمر لا يساعد على العمل أبدا كما انه يولد عدم استقرار. كانت لي علاقة طيبة بثلاثة أشخاص يعملون بجوار الورشة ذهبوا ضحية انفجار. حزني عليهم عميق فانا اعرف ظروف عوائلهم جيدا. انه شيء مؤلم ولكنني أحاول نسيان ذلك والانشغال بالعمل.

عودة الضجيج

عودة الضجيج لا تبدو سهلة ولكن دورتها التي ما تلبث ان تحل من جديد من دون كلل فتستعيد الساحة نشاطها وتألقها. في زحمة العمل تنقطع العواطف عن حدث الامس. السيارات تتحرك بكثافة في وقت الظهيرة وهي تفرض انتباها خاصا على الجميع بدءا من شرطي المرور وانتهاء بالباعة الذين يطمحون الى استغلال الوقت الى أقصى حد.

بعض الذين تحدثت معهم في الساعة العاشرة صباحا وجدتهم اكثر انشغالا في الساعة الثانية بعد الظهر. توجد حركة الان وتوجد ابتسامات كثيرة على الوجوه. الشرطة اقل حركة من السابق كما ان السرعة اخف. حاولت مجددا ان اكلم حسين السماك مجددا. يبدو انه لم ينس انني لم اشتر منه السمكة ولكنه بدا اكثر اندماجا مع محيطه. ثمة تجمعات هنا وهناك وتعليقات طريفة يطلقها الجميع. الساحة بدأت تنتعش والضجيج عاد.

هل خف الحزن؟. هل اندثر الخوف الى الابد؟.

العمل اخذ بالانتعاش مجددا .. الجميع يبتسم.

مطالبة بالغاء المادة (٥) من مسوَّدة تعديلات قانون التقاعد

بغداد/ سها الشيخلي

حول مشروع مسودة التعديلات المقترحة على القانون رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٦ كان لنا هذا اللقاء مع المتقاعد والكاتب والصحفي مهدي العيسى عضو الجمعية الانسانية للمتقاعدين في العراق ..

❖- ما رأيكم بقانون التقاعد الموحد رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٦ ؟

- يعد القرار الانساني والقانوني المتخذ من مجلس النواب الموقر رئاسة واعضاء بصدد قانون التقاعد الموحد رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٦ عند مناقشته لمسودة التعديلات المرفوعة اليه واصراره على الانتصار للمادة (١٤) من الدستور العراقي التي تنص على ان العراقيين متساوون في الحقوق والواجبات وتصويت الاغلبية على شمول جميع المتقاعدين بالقانون المذكور من دون تمييز فئوي بغية رفع مستواهم المعيشي وتوفير الحياة الكريمة لهم الا اننا نتوجه الان للمجلس المذكور بقلوب عامرة بالحب والعدل والايمان مناشدينهم بوقوفهم معنا باعتبارهم ممثلينا من اجل الغاء ما جاء بالمادة (٥) من مسودة التعديلات المسماة بالنسبة التراكمية والتي اريد لها ان تحل محل المادة (٧) من قانون التقاعد الموحد .

❖- لماذا تريدون إلغاء المادة (٥) من التعديلات ؟

- ان المادة (٥) لو تم اقرارها ستلحق ضررا كبيرا في رواتب المتقاعدين وتكون المحصلة النهائية كما في الجدول الاول يلاحظ من الجدول المذكور حجم الضرر الذي لحق برواتب هذه الشريحة المظلومة التي يمكن ايجازه كالاتي :-

١- من كانت لديه خدمة تقاعدية (١٥ –٢٤ (فان مسودة مشروع التعديلات الحقت ضررا بهم بنسبة ٧٥و١٠– ٢٥ من المشمولين بالنسبة التراكمية ٢٪

٢- والحقت تلك التعديلات بمن كانت لديهم خدمة تقاعدية ٢٥-٣٠ سنة . نسبة ضرر تراوحت بين ١٠٪- ٥٠ و٢٢٪ من المشمولين بنفس النسبة التراكمية المشار اليها (الفقرة اعلاه)

٣-اما القلة المتبقية من شريحة المتقاعدين والذين تشكل اعدادهم نسبة قليلة جدا قياسا بالمذكورين اعلاه فقد الحقت بهم التعديلات نسبة ضرر تتراوح بين ٥-١٠ ٪ لشمولهم بالنسبة التراكمية ٥٠و٢٪ وخلاصة لما تقدم نلاحظ بشكل جلي ان جميع المتقاعدين قد تضرروا نتيجة لذلك ..

❖ بصفتك كاتبا ومهتما بشؤون المتقاعدين .. ماذا تقترح ؟

- لغرض تلافي جميع التجاذبات والتقاطعات التفسيرية وكذلك الاجتهادات الشخصية اقترح الاتي:-

١- اما الركون الى ابقاء المادة ٧ من قانون التقاعد الموحد رقم ٢٧لسنة ٢٠٠٦ من دون تعديل .

٢- او استخدام المعادلة التي تحقق العدالة من دون تمييز وتعطي لكل ذي حق حقه وهذه المعادلة تنص على عدد اشهر الخدمة التقاعدية / ٤٢٠ والناتج هو النسبة القانونية لما يستحقه المتقاعد من راتب الوظيفة وهذه النسبة تسري على الجميع من دون استثناء .. ولغرض الاستحقاق القانوني عند تطبيق هذه المعادلة نورد الجدول الثاني :

❖- وماذا بشأن من كانت لديهم خدمة تتراوح بين ١٥- ١٩ سنة ؟

- ايضا تطبق النسبة المذكورة عليهم فمن كان استحقاقه القانوني بموجب هذه النسبة اقل من ١٣٠ الف دينار فيصار الى منحه هذا المبلغ حسب ما جاء بالتعديلات للفقرة ٨ من المادة الخامسة منها . وختاما اشار السيد العيسى الى انه :

لايوجد ما يشير الى تعديل تلك النسبة التراكمية المقترحة او رفضها لكونها تضر برواتب جميع المتقاعدين لو تم اقرارها... واطالب بصفتي متقاعدا السادة رئيس واعضاء مجلس النواب ان لا تمرر تلك المادة من التعديلات لكونها تلحق الاذى والضرر بالوضع المعيشي المتردي لنا وكلي امل وتفاؤل بأخذ هذا الموضوع بمحمل الجد وايلائه الاهتمام الخاص لانه يمس شريحة واسعة جدا من الشعب العراقي.

عدد سنين الخدمة	نسبة الاستحقاقات التي منحها قانون التقاعد رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٦	نسبة الاستحقاقات حسب التعديلات الاخيرة		نسبة الضرر التي الحقتها التعديلات	
		لمن منحوا ٢,٥%	لمن منحوا ٢%	لمن منحوا ٢,٥%	لمن منحوا ٢%
١٥	٥٥%	٥٠و٣٧%	٣٠%	٥٠و١٧%	٢٥%
١٦	٧٥و٥٦%	٤٠%	٣٢%	٧٥و١٦%	٧٥ و٢٤%
١٧	٥٠و٥٨%	٥٠و٤٢%	٣٤%	١٦%	٥٠و٢٤%
١٨	٢٥و٦٠%	٤٥%	٣٦%	٢٥و١٥%	٢٥و٢٤%
١٩	٦٢%	٤٧,٥%	٣٨%	١٤,٥%	٢٤%
٢٠	٦٣,٧٥%	٥٠%	٤٠%	١٣,٧٥%	٢٣,٧٥%
٢١	٦٥,٥٠%	٥٢,٥%	٤٢%	١٣%	٢٣,٥٠%
٢٢	٦٧,٢٥%	٥٥%	٤٤%	١٢,٢٥%	٢٣,٢٥%
٢٣	٦٩%	٥٧,٥%	٤٦%	١١,٥٠%	٢٣%
٢٤	٧٠,٧٥%	٦٠%	٤٨%	١٠,٧٥%	٢٢,٧٥%
٢٥	٧٢,٥٠%	٦٢,٥%	٥٠%	١٠%	٢٢,٥٠%
٢٦	٧٤,٢٥%	٦٥%	٥٢%	٩,٢٥%	٢٢,٢٥%
٢٧	٧٦%	٦٧,٥%	٥٤%	٨,٥%	٢٢%
٢٨	٧٧,٧٥%	٧١%	٥٦%	٦,٧٥%	٢١,٧٥%
٢٩	٧٩,٥٠%	٧٢,٥%	٥٨%	٧%	٢١,٥%
٣٠	٨٠%	٧٥%	٦٠%	٥%	٢٠%

التسلسل	الخدمة بالسنين	الخدمة بالاشهر	النسبة القانونية
١	٢٠	٢٤٠	٥٧%
٢	٢١	٢٥٢	٦٠%
٣	٢٢	٢٦٤	٦٣%
٤	٢٣	٢٧٦	٦٦%
٥	٢٤	٢٨٨	٦٩%
٦	٢٥	٣٠٠	٧٢%
٧	٢٦	٣١٢	٧٤%
٨	٢٧	٣٢٤	٧٧%
٩	٢٨	٣٣٦	٨٠%
	فاكثر	فاكثر	